انا نائم ذات ليلة اذا باب بيتي دق نصف الليل فقلت من هذا فقالت
اختك فقلت اختي قالت اختك ففتحت الباب فدخلت ولا عهد لها
بالبيت الكثير من عشر سنين فقالت اتيت الليلة في منامي فقيل لي ان الله
حفظ اباك اسماعيل لسلمة وحفظك لابيك اسماعيل فان
شئت دعوت الله فاذهب ما بك وان شئت صبرتي وللك الجنة
فان ابا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب ابيك وجدك اياها
فقلت فاذا كان الله من اختيار احدهما فالصبر على ما انا فيه و
في تلك الحال كما في مسند الامام احمد عن حميد بن هلال عن رجل
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو يرى بيتا فقال ان
امراة كانت فيه فخرجت في سرية من المسلمين وتركت ثنتي عشرة
عنزا وصيصيتها فقالت
كانت تنسج بها فقالت يا رب انك قد ضمنت لمن خرج في سبيلك
ان تحفظ عليه واني قد فقدت عنزا من غنمي وصيصيتي وانا
انشدك عنزي وصيصيتي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر شدة مناشدة المرتهنة ربها تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصبحت عنزها ومثلها وصيصيتها ومثلها وهي
فانها ان شئت قال فقلت بل اصدقك وكان شيبان الراعي يرى
غنمه فاذا جاءت الجمعة خط عليها خطا وذهب الى الجمعة ثم يرى
وهي كما تركها وكان بعض السلف بيده الميزان يزن بها دراهم فسمع
الاذان فنهض ونفضها على الارض وذهب الى الصلاة فلما عاد جمعها
فلم

فلم يذهب منها شيء ومن انواع حفظ الله لمن حفظه في دنياه ان يحفظه
من شر كل من يريده باذى من الجن والانس كما قال تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قالت عائشة رضي الله عنها كيف به غم الدنيا وهمها و
الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا من كل ما ضاق على الناس وكتبت
عائشة الى معاوية ان اتقيت الله كفاك الناس وان اتقيت الناس لم
يغنوا عنك من الله شيأ وكتب بعض الخلفا الى الحكم بن عمرو الغفاري كلانا
يأمره فيه بأمر يخالف كتاب الله فكتب اليه الحكم اني نظرت في كتاب الله
فوجدت قبل كتاب امير المؤمنين وان السموات والارض لو كانتا رتقا على امرء
فاتقى الله عز وجل جعل له مخرجا والسلام وكتب وانشد بعضهم

بتقوى الاله نجا من نجى ✤ وفاز وصار الى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له ✤ كما قال من امره مخرجا

وكتب بعض السلف الى اخيه اما بعد فانه من اتقى الله فقد حفظ نفسه
ومن ضيع تقواه فقد ضيع نفسه والله الغني عنه ومن يجيب حفظ الله
تعالى لمن حفظه ان يجعل الحيوانات المؤذية بالطبع حافظة له من الاذى و
ساعية في مصالحه كما جرى لسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم حيث
كسر به المركب وخرج الى جزيرة فرأى السبع فقال يا ابا الحارث انا سفينة
مولى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمشي حوله ويدله على الطريق حتى وقفه
عليه ثم جعل يهمهم كانه يودعه وانصرف عنه وكان ابراهيم السايح
قد مرض في بيرية بقرب دير فقال لو كنت عند باب الدير لنزل الرهبان
فعالجوني فجاء السبع فاحتمله على ظهره حتى وضعه على باب الدير فرآه
الرهبان فاسلموا وكانوا اربعمئة وكان ابراهيم بن ادهم نائما في بستانه
وعنده حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه الذباب حتى
استيقظ ومن حفظ الله حفظته من الحيوانات المؤذية بالطبع وجعل
تلك الحيوانات حافظة له ومن ضيع الله ضيعه الله بين خلقه حتى
يدخل عليه الضرر بشيء من كان يرجو انه ينفعه ويصير اخص اهله به و
ارفقهم به يؤذيه كما قال بعضهم اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق خادمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)